في اخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم عصاة المؤمنين من
نار جهنم وادخالهم في الجنة مشهور مذكور في صحيح البخاري
وصحيح مسلم وغيرهما من الكتب المعتبرة ولا نقول ان
حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة
ولكن نقول من عمل عملا وحسنة بجميع شرائطها من النية
والاخلاص وغيرهما من الفرايض خالية عن العيوب المفسدة
من الرياء والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة
واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها
عند اهل السنة والجماعة كما مر حتى خرج من الدنيا مؤمنا
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها ويثيبه عليها
بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله
تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد وفي
شرح المقاصد الثواب فضل من الله والعقاب عدل من
غير وجوب عليه ولا استحقاق من العبد خلافا للمعتزلة
مع كون الثواب والعقاب غير مستحق انه ليس حقا لازما
بفتح تركه واما الاستحقاق بمعنى ترتبهما على الافعال
والتروك وملايمة اضافتهما اليهما في مجاري العقول

والعادات

والعادات فمما لا نزاع فيه كيف وقد ورد بذلك الكتاب
والسنة في مواضع لا تحصى واجمع السلف على ان
كلا من فعل الواجب والمندوب ينتهض سببا للثواب
ومن فعل الحرام وترك الواجب سببا للعقاب وبنوا امر
الترغيب في اكتساب الحسنات واجتناب السيئات على
افادتهما الثواب والعقاب قال الشيخ الامام فخر الاسلام
في اصوله الفقه اما العلة فانها في اللغة عبارة عن المغير
وفي الشريعة عبارة عن ما يضاف اليه وجوب الحكم ابتداء
مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص وما
اشبه ذلك لكن علل الشرع غير موجبة بذواتها وانما
الموجب للاحكام هو الله تعالى ولكن ايجابه لما كان
غيبا نسب الوجوب الى العلل فصارت موجبة في حق
العباد بجعل صاحب الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب
الشرع هي اعلام خالصة وهذا كافعال العباد من الطاعات
ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله بفضله جعلها
كذلك فصارت لنسبته اليها بفضله وكذلك العقاب
يضاف الى الكفر من هذا الوجه فاما ان يجعل لغوا كما
قالت الجبرية او موجبة بانفسها كما قالت القدرية فلا
وما كان من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت

Copyright © King Saud University